Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيضا يؤكد سوء الظن، كطبع معهود فى الدب حيث يقول فى البيت الثانى عشر:

فـقـال يـا لجـدى الـتـعـيـس أسأت ظـنـى بـالـنـبـى الـرئـيـس[1]

فالرئيس عند شوقى ليس الصاحب أو الزوج المقتول بحجر من جهل الدبة كما هو عند لافونتين وعثمان جلال، وإنما الدب الذى تتجاذبه الأمواج والرياح الهوج حتى أشرف على الموت غرقا من فوق السفينة فى لجة الماء.

إن حكاية الدب فى السفينة كما صاغها أحمد شوقى تحمل المغزى السياسى ولا تقصد إلى استرفاد «مضمون» قصة سيدنا نوح عليه السلام بل تحمل الغاية الرمزية من مثل القصص الشعرى الحكيم من خلال بث الوعى القومى وعدم الإذعان أو الامتثال والتسليم بما هو كائن غاشم وكفى، وأزعم أن الحكاية بالنسبة لتوجهاتها للطفل، صورة وصفية له لا تتجاوز الإمتاع والتسلية فالإيقاع المنغوم فى سرعته، وتلاحقه، وقصره، يمثل السهولة، والاقتدار لغة وموسيقى خاصة عندما يستمع الطفل إلى الحكاية؛ لأن الطفل سيكون بحاجة إلى وقفة عند بعض المفردات وهو يقرأ من مثل (المكث – القرار – غيض – يالجدى) .

أما الثعلب فصورته عند أحمد شوقى كما هو طبيعته المعهودة فى المكر، والخداع، والمراوغة على نحو ماصوره لافونتين وعثمان جلال، لكن «الثعلب» الذى انخدع «صورة قصصية مبتكرة صاغها الشاعر أحمد شوقى حول الثعلب المحتال الذى وقع فريسة لاحتياله» يقول الشاعر:

فـلا تـثـق يـومـاً بـذى حـيـلـة إذ ربمـا يـنـخـدع الـثـعـلـب![2]

(١) الشوقيات، جـ ٤، باب الحكايات.

(٢) الشوقيات، جـ ٤، باب الحكايات ص ١٨٠.